اسم الكتاب: الراعي– قصة حياة أريئيل شارون.
المؤلف: جادي بلوم ونير حيفتس.
الناشر: "يديعوت أحرونوت".
عدد الصفحات: ٧٩٨.

يجيب الكتاب عن أسئلة ملحة رافقت "المشوار" السياسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي أريئيل شارون. الذي يعتبر من اكثر الشخصيات الإسرائيلية إثارة وطرحًا دائمًا للجدل. صدر الكتاب في أيلول من العام ٢٠٠٥، بعد تنفيذ خطة "فك الارتباط".

كيف تحول الطفل السمين (أريئيل شارون)، الطالب المتوسط الذي يفتقر إلى انجازات تذكر وابن العائلة المنفية اجتماعيًا من قرية "ملال" إلى قائد من أهم الشخصيات الإسرائيلية التي أشغلت وأشعلت الخارطة السياسية والمنطقة؟ وكيف أثرت عليه إصابته اثناء النكبة الفلسطينية جراء ضربة فلسطينية مزّقت بطنه؟ وما السبب الذي جعله يترك الجامعة ويؤسس وحدة الجيش ١٠١ التي استطاعت إحداث تغييرات عديدة في الجيش الإسرائيلي؟ وكيف عمل أريئيل شارون اثناء حرب "الغفران" (تشرين ١٩٧٣) وحرب لبنان؟ كلها اسئلة يجيب عليها الكتاب بتفصيل كبير.

يكشف الكتاب إضافة إلى هذه الاسئلة قصصًا غير مألوفة عن شارون. من ضمنها العلاقة التي انقطعت بين شارون واخته ديتا التي هاجرت الى الولايات المتحدة منذ أعوام طويلة ولم يتبادلا الحديث حتى هذا اليوم. ويعود الخلاف حسب الكتاب الى قرار والدة شارون، "فيرا" أن تورث كل أملاك العائلة الى حفيدها، عمري شارون، ابن أريئيل شارون من دون ان تقسم التركة بين شارون وديتا؛ وتركت لديتا مبلغ ١٥ ألف دولار لا أكثر. ونتيجة لموقفها هذا لم تأت ديتا إلى جنازة فيرا التي توفيت في العام ١٩٨٧. ودخلت وصيتها حيز التنفيذ في العام ١٩٨٩ والتي كانت مع المحامي دوف فايسغلاس الذي يشغل اليوم المستشار الاول لاريئيل شارون وأكثر المقربين اليه.

يعرض الكتاب لطفولة شارون وحياته المدرسية حين كان طالبًا سكوتًا لا يمتاز بأي شيء يذكر حسب شهادات رفاقه في المدرسة. ويقول أحد اصدقائه في الكتاب: "أنا لا أعتقد أنه ممكن القول ان شارون امتاز بشيء ما. ولم يبرز بأي شيء يذكر، كان طالبًا عاديًا ومتوسطًا جدًا جدًا".

ويسرد الكتاب قصة "عدم امتياز" شارون في المدرسة عندما كان طفلاً وكيف قدّم أولاد صفه مسرحية عندما كان في الصف الأول وأعطوه دورًا هامشيًا يقوم شارون من خلاله بتمثيل دور مدرس يكتب على اللوح ولا يقول خلال المسرحية إلا جملة واحدة. وعندما صعد شارون الى خشبة المسرح، لم يتذكر الجملة التي لا تتعدى الكلمات الست. ويقال إنّ شارون لم يتوقف عن البكاء طوال يومين بعد عودته من المدرسة.كان شارون في العاشرة من عمره يحرس حقل والده كي لا يقوم أحدهم بسرقة البرتقال.

كان سمينًا جدًا. ولا يتقن أشياء كثيرة في اللعب مع الأطفال، ويقول جاره في الكتاب: "كنا نأتي بصفحات جرائد نملؤها بالرمال على أنها قنبلة ونلقيها على بعضنا البعض. كان شارون أفضل لاعب، وكان يتقن تحضير هذه القنابل بشكل ممتاز". كان شارون يبتعد عن ألعاب الأطفال العادية مثل السباحة واللعب بالكرة وحتى الأطفال لم يقتربوا منه بشكل خاص نظرًا لموقف السكان من عائلته.

وقال جار شارون يوسف مرغليت في الكتاب أيضًا: "والد شارون علمه ان يكون محاربًا منذ الصغر. وكان شارون ينام في مكان مظلم ومخفي، فقط من أجل إرضاء والده. وكان شعوره برضى والده هو الأهم في طفولته".

يسرد الكتاب قصته مع زوجته مرغليت التي لقيت مصرعها جراء حادث طريق أودى بحياتها في العام ١٩٦٢. تزوج شارون من اختها ليلي من اجل تربية ابنه غور ابن الخامسة. وبعد فترة انغمس شارون في حرب حزيران ١٩٦٧ وتحول إلى "الإسرائيلي البطل". وفي الرابع من تشرين الأول عام ١٩٦٧، جاء ابنه غور ابن الحادية عشرة في وقتها وطلب منه اللعب في الساحة وسمح له شارون الذي دربه على حياة العسكرة وبعد دقائق معدودات سمع شارون صرخة غور وخرج الى الساحة ووجده ينزف دمًا بعد ما أطلق صديقه النار عليه خطأ من بندقية علقتها عائلة شارون للذكرى..

أريئيل شارون الذي حارب على حقيبة وزارية في عهد رئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، استطاع فيما بعد التغلب على نتنياهو وإعادة بناء الليكود مرة أخرى واكتساح نتنياهو أكثر من مرة رغم الشعبية التي يتمتع بها نتنياهو. وقام فيما بعد بإخلاء المستوطنات وهو من أسسّها وشجع على الاستيطان فيها. ويذكر أن هذا الكتاب الأول الذي يرصد حياة أريئيل شارون منذ طفولته حتى تنفيذ خطة "فك الإرتباط". ويكشف عن معلومات لم تعرف من قبل.

اسم الكتاب: مدى آخر.

تحرير: نبيل الصالح ونمر سلطاني

الناشر: مدى الكرمل.

عدد الصفحات: ١٧٠.

صدر العدد الأول من مجلة "مدى آخر" (مجلة فكرية ثقافية) التي ينوي مدى الكرمل– المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية – اصدارها كدورية نصف سنوية، تُعنى بشؤون الفكر والثقافة من وجهة نقدية. تتألف هيئة تحرير مجلة "مدى آخر" من اسماعيل الناشف، ومرزوق الحلبي، ولينا ميعاري، وهنيدة غانم وحنين زعبي.

تضمن العدد الأول من المجلة ثمانية مقالات لباحثين وكتاب هم د. اسماعيل الناشف الذي كتب حول "معمارية الفقدان الفلسطيني"، وهدى أبو مخ التي كتبت حول "النص كمنهجية اقصاء"، والطيب غنايم، وقد كتب مقالاً حمل عنوان "ناطحات لغات – في شؤون القلم وصناعة الكَلِم"، ود. هنيدة غانم وكتبت عن تمثّلات الزمان والمكان في نماذج من شعر النكبة، ولينا ميعاري، التي يبحث مقالها في النوع الاجتماعي والخطاب القومي والدولة العربية الحديثة. أما مقال مرزوق الحلبي فحمل العنوان "سياحة نفسية– المقهور الذي خُيِّل إليه أنه قاهر"، ومقال لرائف زريق بعنوان "قوة ضعف، تدخّل وتواصل". وكتب د. أمل جمّال مراجعة نقدية شاملة لكتاب يهودا شنهاب "اليهود العرب– قومية، دين واثنية". شملت المجلة، أيضًا، مقالاً مترجمًا إلى العربية للفيلسوف وعالم الاجتماع النقدي الفرنسي بيير بورديه.

عبّرت كلمة التحرير عن وجهة مجلة "مدى آخر" ورؤيتها للمهمّة التي تسعى إلى تحقيقها بوضوح، حيث جاء في احدى فقرات الافتتاحية ما يلي: "إنها دعوة لحضور جنازة القائم لاستشراف تفاصيل ولادة القادم، دون صيحة ندب أو فرح، بل بمتعة اول خيانة طفل لأمِّه، أو ان اردت الوضوح لحظة قتله أباه. فاكتب عزيزي القارئ، أكتب في تلك الفسحة المعتمّة ما بين الفعل وارتداداته، لعلها تضيء لنا جغرافية الخيانة وتلك التأوهات المتلوية متعة. أكتب بعيداً عمّا هو مألوف بأسلوب لا يستكين ويرتاح إلى المعروف، 'فما يكونه المعروف بشكل مألوف ليس معروفًا كما ينبغي بسبب ما يجعله مألوفاً'. فالألفة، على ما تتضمّنه من سهولة، تقمع ضرورة الحفر عميقًا لفهم تطوّر انبناء الأفكار والظواهر، ولا تأبه بامكانية أن توصلك زعزعة المألوف إلى التأليف. فهذا ما نسعى اليه عبر هذه المجلة".

وكان مركز مدى قد نظّم، في مدينة الناصرة، أمسية خاصّة للاعلان عن اصدار العدد الأول من المجلة.

اسم الكتاب: "الاستيطان الاسرائيلي" (التاريخ والواقع والتحديات الفلسطينية).

المؤلف: د. جوني منصور.

الناشر: دار الاسوار– عكا.

عدد الصفحات: ٢١٥ صفحة.

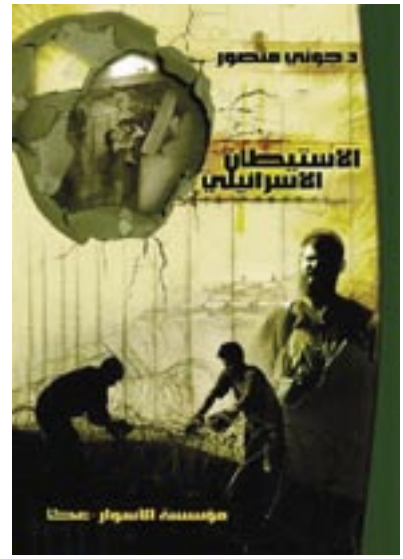

يأتي صدور الكتاب في مرحلة مصيرية من مراحل الصراع الاسرائيلي ـ العربي / الفلسطيني، وفي اعقاب الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة دون التوصل الى تسوية حقيقية مع الفلسطينيين سوى مجموعة من الترتيبات الحياتية اليومية لتصريف الامور الجارية.

والكتاب عبارة عن سلسلة من البحوث والدراسات العلمية المبنية على معطيات احصائية حديثة لها علاقة بتطور الاستيطان وتحوله الى عقدة مركزية في طريق التوصل الى حل سلمي أو على الاقل الى تسوية بين طرفي الصراع.

يتطرق الكتاب الى مواضيع لم تطرح في السابق، منها على سبيل المثال: استعمال المستوطنين لنصوص ادبية لدعم حركتهم الاستيطانية في مواجهة الحركة الادبية الفلسطينية المقاومة لهم. كما تطرق الكتاب الى الجهاز التعليمي والتربوي في المستوطنات ومقارنته مع الجهاز التعليمي الاسرائيلي حيث يبين الباحث انه لا فرق بين الجهازين بل هما جهاز واحد متناسق ومتناغم للغاية. واشار الكتاب في أحد مقالاته الى مساهمة الحركة الاستيطانية في تدمير البيئة الفلسطينية بواسطة تحويل مناطق كثيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة الى مكبات للنفايات الناتجة عن المصانع الاستيطانية. وتطرق الكتاب في بعض مواده الى الجدار الفاصل بكونه مظهرا من مظاهر الابرتهايد الذي تستعمله الحكومة الاسرائيلية بذريعة حماية مواطنيها من الفلسطينيين، وهو ـ أي الجدار ـ عبارة عن سجن كونته اسرائيل بموافقة صامتة من المحافل الدولية التي تدعم اسرائيل. ويستعرض الكتاب صورة العلاقات بين الجيش الاسرائيلي وبين المستوطنين بكون هذا الجيش قد تحول الى وسيلة بيد المستوطنين يستغلونه في سبيل تدعيم نشاطاتهم بكونها صادرة عن الحكومة الاسرائيلية ،وهم ـ أي المستوطنون ـ يقومون بتأدية "رسالة مقدسة" صادرة عن الحكومة وما على الجيش سوى حمايتهم وتوفير هذه الحماية بصورة خدمة لهم. وهكذا تحولت كل مرافق الحياة في اسرائيل بصورة شبه كاملة الى مجندة لخدمة المشروع الاستيطاني الاسرائيلي.

وتستند نظرية مؤلف الكتاب د. جوني منصور على ان الاستيطان الاسرائيلي ما هو الا شكل من اشكال الاستعمار التقليدي في تكوينه الفعلي، وقد تحول الى استيطان مجند من قبل العقيدة الدينية والعسكرية والسياسية، وهذا التوجه نال دعما جماهيريا من قبل الاوساط والمحافل السياسية الاسرائيلية على مختلف مشاربها وتوجهاتها. فالاستيطان الاسرائيلي يشكل عقبة كأداء امام الفلسطينيين ويتوجب عليهم مواجهته بكل السبل المتاحة لهم للتخلص منه اولا ثم للبدء بسلسلة من المفاوضات التي تكمل طريق التسوية. بمعنى آخر فإن واضع الكتاب يرى انه يتوجب على الفلسطينيين السعي بكثافة الى انهاء الاستيطان قبل التعرض الى امور اخرى.

يمكن اعتبار هذا الكتاب مساهمة علمية مدروسة في كشف المزيد من خفايا وخبايا الحركة الاستيطانية الصهيونية ـ الاسرائيلية ومساهمتها في تدمير حياة ومستقبل الفلسطينيين، وان الطروحات في الكتاب جديدة من حيث مقارنة الاوضاع السائدة في المستوطنات والاوضاع في القرى والمدن الاسرائيلية والعربية في اسرائيل اعتمادا على الاحصائيات والمعطيات الرقمية الصادرة عن دائرة الاحصاء المركزية في اسرائيل والوزارات المعنية بالأمر كوزارات: المالية والأمن والاسكان والهجرة والاستيعاب في اسرائيل، رغم انها ليست كاملة وناقصة في الوقت ذاته.

اسم الكتاب: بوميرانغ.
المؤلف: الصحافيان رفيف دروكر وعوفر شيلح.
الناشر: "كيتير" للنشر.
عدد الصفحات: ٤٣٠.

يخوض كتاب "بوميرنغ" غمار التغييرات السياسية التي طرأت على الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي بعد قمة "كامب ديفيد" التي جمعت، الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود باراك. وسقوط الآلاف بعد القمة معظمهم من المدنيين.

يطرح المؤلفان من خلال "بوميرانغ" واقعًا مخالفًا للاعتقادات الإسرائيلية السائدة بين الإسرائيليين حول الانتفاضة. فالإسرائيليون يعتبرون الانتفاضة الثانية حربًا من ناحيتهم على "الإرهاب" ولا يخفي معظمهم "انتصار" إسرائيل في تلك الحرب. إلا أن المؤلفين يعرضان صورة مغايرة تمامًا للاعتقادات السائدة من خلال تحقيق أساسي مرتكزعلى مقابلات صحافية ومستندات سرية تكشف الوجه الحقيقي للقيادة الإسرائيلية في ظل الانتفاضة الثانية. تلك القيادة التي سوقّت أهدافًا كاذبةً منذ بداية الانتفاضة حتى الليلة التي اغتال فيها الجيش الإسرائيلي تقريبًا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

يكشف المؤلفان: "في جلسة الحكومة المصغرّة التي سبقت قمة "كامب ديفيد" كان لباراك توقع مرّ: "إذا فشلّت القمة ستندلع مواجهات" قال. وبعد ثلاثة آلاف قتيل نعود إلى نفس النقطة بالضبط. بارك لم يستخلص من حديثه الاستنتاج المطلوب وكان عليه فعل كل شيء من أجل منع تلك الحرب أو حصرها في وقت أقصر بكثير. وهذا تصرف ميّز القياديين منذ أيلول ٢٠٠٠ وما بعده".

ويقولان في سياق آخر: "كان من الممكن منع هذه الحرب (الانتفاضة الثانية) أو على الأقل ايقافها في مرحلة معينة. ولو قال أحدهم لأريئيل شارون عشية توليه سدة الحكم إنه في صيف ٢٠٠٥ سيقود اسرائيل إلى انسحاب أحادي الجانب من غزة وشمال الضفة الغربية والى بناء جدار تقع مساحة ٩٤ في المئة من الارض خارجه والنظر عاجزين إلى "حماس" كالقوة الاولى في الشارع الفلسطيني -ويطلقون على هذا اسم انتصار- كان سيعتقد بأنه مجنون".

يستعرض الكتاب تفويت القياديين الإسرائيليين كل الفرص لأجل تغيير مسار الانتفاضة الثانية التي ترجمت في النهاية عن طريق خطة "فك الارتباط". ويصف الكتاب أيضًا الايمان الأعمى للقياديين الإسرائيليين بالقوة في حرب اعتبرها المؤلفان "الأكثر ضرورية منذ "حرب التحرير" الى اليوم".

الكتاب صورة مثيرة لواقع يجهله الإسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء وعن سير العمل فيه يقول المؤلفان في افتتاحيته: "غالبية المكالمات جاءت بعد اشتراط بعض الذين تمّت مقابلتهم بعدم نسب المعلومات التي يدلون بها لهم. لأننا جئنا منذ البداية لوصف أناس ومعتقداتهم والأسباب التي أدت بهم للتصرف كما تصرفوا. كان ذلك الشرط صعبًا للغاية ولكن من دونه لما كانت المقابلة أجريت. واجبرنا على تحميل أنفسنا المسؤولية".

اسم الكتاب: حب في منطقة الظل
المؤلف: د. عزمي بشارة
الناشر: "ميتافورا".
عدد الصفحات: ٣٩٤.

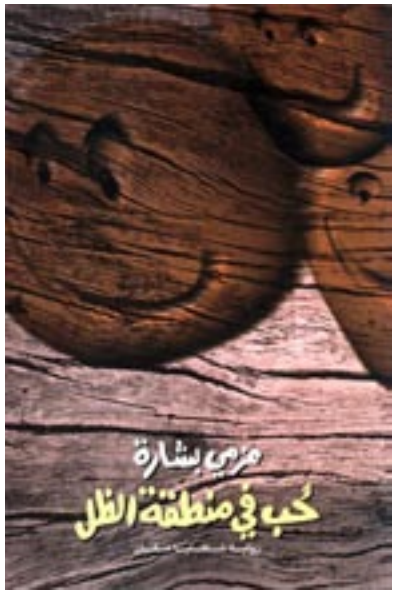

رواية جديدة للنائب د. عزمي بشارة عن "شظايا المكان"، بعد صدور كتاب "الحاجز" وأسماه في حينه "شظايا رواية".

"حب في منطقة الظل" قصة حب رقيقة وعاصفة، سعيدة ومعذبة في نفس الوقت

تربط بين فلسطينيين وهما عمر الجنابي، شاب ذكي محبط حاد الطباع وغريب الاطوار اتخذ النجارة هواية، وعملا لعاطل عن العمل، بقي رهين محبسين في شظايا مكان، ودنيا فتاة ابنة لاجئين في لبنان جزء من شظايا مجتمع. ومن خلال قصة الحب المركبة يتم استعراض كل شيء، كل شيء متضمن في الحب، حقيقة الكتاب الوحيدة . ومن خلال قصة الحب المثيرة يخوض الكاتب غمار الكثير من الموضوعات السياسية والاجتماعية والهوية القومية مستغلاً اسلوب الوصف الرائع في صياغة الاحداث عارضًا صورة واقعية يعيشها الفلسطينيون في الداخل.

" حب في منطقة الظل "، هي عمل روائي يسخر إلى درجة تقزيم الهزل والسخرية من الذات ومن السخرية ايضا. وهي حوارية جدلية تتطور افكارها الفلسفية من خلال الحوار مقسمة الى ١٩ فصلاً .

ويقول الكاتب في الفقرة الاولى في الفصل الأول الذي يقع تحت عنوان " حب في زمن الحب " : " حتى في بلاد الحواجز تشرق الشمس كل صباح. وفي كل صباح تلقي الشمس بأشعتها على الحاجز من جهة الشرق فيسقط ظل الحاجز على الأشياء في الغرب، حتى نسي اللاجئون والد عمر خلفهم في دولة الحاجز. يصبح ظل السيد ظل، وعبد السيّد السيّد عبد... وأزمة الهوية هوية الأزمة... وهكذا دواليك مما خبره السيد الشاب النبيه عمر علي الجنابي، الذي ضل الطريق إلى "المهن الحرة" التي يختارها أبناء الأقليات باعتبارها حرةً عن الدولة معتقدًا أنه ثوري محترف. فما احترف شيئًا إلا وعافته نفسه بعد حين، ولم يبق من الثورة غير ثورات أعصاب تثور وتخمد بعد حين تباعًا " .

يوظف بشارة القضية الفلسطينية بطلاً في روايته الجديدة. وكتب فيصل درّاج عنها قائلاً: " اتفق العمل الثاني مع سابقه حين عيّن القضية الفلسطينية " بطلاً روائياً " ، يتجاوز الافراد وسماتهم وأسماءهم، واختلف عنه وهو يدفع بالتشاؤم الى حدوده القصوى، لأن ما تشظى لا يعود سليماً، حتى ان افتدته قوافل الشهداء. مع ذلك، فإن في العملين معاً طموحاً وتعقيداً: فهما ينفيان الرواية في شكلها المعطى، ويسعيان الى اشتقاق الرواية الفلسطينية من سياق فلسطيني مأسوي يمحو معالمه العنف الاسرائيلي يوماً بعد يوم، وهما يكتبان عن فلسطيني محاصر ولا يعدانه بالنصر، بعيداً من قول مأثور يغدق الامل على هؤلاء الذين لا أمل لهم. يطرح بشارة في طموحه الكتابي الحزين سؤالاً مريراً: كيف يكتب المغلوب عن غُلبه الذي لا يكف عن التوالد؟ او: كيف يكتب المغلوب عن ارض يتمسك بها تتحول الى شظايا وفُتات؟

كيف توحد الكتابة روائياً مكاناً متشظياً لا سبيل الى توحيده؟ أليس في توحيد ما لا يتوحد شيء من العبث؟ هذا هو سؤال " حب في منطقة الظل " ، التي اتخذت من المكان الفلسطيني المتشظي بطلاً أساسياً لها " .

اسم الكتاب: " وهم مستحوذ من دون غفران " .

المؤلف: دافيد أربيل وأوري نئمان.

الناشر: " يديعوت أحرونوت " .

عدد الصفحات: ٣٠١.

صدر الكتاب هذا العام تزامنًا مع الذكرى السنوية لحرب " الغفران " (تشرين ١٩٧٣) التي خصّص لها العديد من الأكاديميين الإسرائيليين قسطًا من انتاجاتهم لسبر أغوار الحقيقة التي سادت في حينه واظهار الصورة الحقيقية التي أدّت إلى الخسارة التي تكبدّتها إسرائيل في تلك الحرب التي لا زالت تشكّل نقطة سوداء في تاريخها العسكري.

وجاءت التفاصيل في كتاب " وهم مستحوذ من دون غفران " عصارة لتحقيقات وشهادات جمعها المؤلفان للكتاب، وهما من كبار المسئولين في " الموساد " في حينه، دافيد أربيل وأوري نئمان، بحيث كشفا عن أن القيادة الاسرائيلية علمت بالاستعدادات لحرب ٧٣ وأملت بنشوبها لتحسين صورة إسرائيل الاستراتيجية ورفض الكتاب

مقولة "المفاجأة" وكأنها كانت سببًا في خسارة إسرائيل في تلك الحرب واعتبرت الحديث حول عامل المفاجأة فرية ابتدعت في وقت لاحق لتمكين قادة اسرائيل من التملص من تهمة الفشل.

ويكشف الكتاب عن أن القيادة السياسية في إسرائيل قرّرت عدم تجنيد الاحتياط والامتناع عن ردّ الضربة نتيجة خطأ استراتيجي وثقة زائدة عن حدّها بالنفس ونتيجة ايمان الاسرائيليين بأن الجيش الإسرائيلي يستطيع ضرب الجيشين السوري والمصري ضربة قاضية كفيلة بمنحه القدرة على ترجمة أهدافه من حيث الحدود خاصة وأنّ معلومات كثيرة وصلت إلى اسرائيل تنبىء بأن الجيشين المصري والسوري يستعدان لشن الحرب وان رئيسة الوزراء الاسرائيلية غولدا مئير ووزير الدفاع موشيه ديان كانا بانتظار هذه الحرب.

وبحسب أربيل ونئمان فان القيادة السياسية والعسكرية في اسرائيل كانت مدركة تمامًا للانذارات التي تتالت على طاولتها وعرفت ان الحرب وشيكة لكنها رغم ذلك لم تفعل شيئا حتى تمنعها وكانت مستعدة لدفع ثمنها من خلال اعتبارات باردة تهدف الى دفع اهداف استراتيجية الى الأمام.

ويستند الكتاب الى محاضر الجلسات التي عُقدت في الايام السابقة للحرب وعلى تقارير استخبارية وضعت على طاولة رئيسة الوزراء ووزير الدفاع في تلك الايام. وجاء في الكتاب أن سبعة انذارات مهمة كانت قد وُجهت لديان وغولدا مئير، كان من شأنها أن تشعل أضواء حمراء قبل وقت طويل من ظهيرة يوم الغفران.

واعتبر الكتاب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ابان حرب اكتوبر ١٩٧٣ دافيد العزار كان شريكا في هذه الرؤية وانه "لعب الدور الذي طلبته منه هذه المجموعة من دون أن يعرف بتاتا أنه يقوم به".

اسم الكتاب: فؤاد- خلافًا لكل التوقعات.

المؤلف: أريك هينغ.

الناشر: "يديعوت أحرونوت".

عدد الصفحات: ٢٣٨.

يستعرض الكاتب، أريك هينغ، حياة أحد قادة حزب العمل، بنيامين (فؤاد) بن اليعازر منذ الصغر وحتى توليه مناصب كبيرة في إسرائيل كان من بينها وزير الدفاع الإسرائيلي. ويعود هينغ إلى تاريخ بن اليعازر عندما كان طفلاً في الثالثة عشرة من عمره وقطع الحدود الإيرانية العراقية ووصل من العراق إلى اسرائيل، وكيف بدأ نشأته ودخل الجيش الإسرائيلي وتولى مناصب عالية هناك منها ضابط وحدة مختارة وانضمامه فيما بعد إلى حزب "العمل".

يستعرض الكاتب العقبات السياسية التي عاشها بن اليعازر إثناء تنافسه على رئاسة حزب العمل. وصدر الكتاب في صيف العام ٢٠٠٥ مع بداية التغييرات في الخارطة السياسية في اسرائيل بعد خطة "فك الإرتباط" ومع كون بن اليعازر وزيرًا في حكومة شارون. وليس صدفة أن صدور الكتاب جاء متزامناً أيضًا مع الإعلان عن الانتخابات التمهيدية للحزب.

كان فؤاد حسب الكتاب، واحدًا من المقربين إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، اسحق رابين. وسافر سرّا وبأمر من رابين في العام ١٩٩٣، إلى مقرّ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في العام ١٩٩٣ في تونس.

يقول فؤاد في كتابه عن تلك الزيارة: "كنت انظر من الطائرة الى مجموعة المستقبلين وزوجتي دولي تسألني من هؤلاء الناس.؟ نظرت اليهم واحدًا واحدًا وقلت لها، هؤلاء من طردتهم، ينتظرونني على المدخل بالأسفل".

وحسب ما يرويه فؤاد، فإن الرئيس الفلسطيني الراحل قال لفؤاد بن اليعازر في تلك الجلسة السرية: "الوحدة التي قدتها في الجيش قتلت ٢٥٠ فلسطينيًا..." وردّ عليه فؤاد: "هل تريد أن أعطيك قائمة باليهود الذين قتلتهم أنت؟ جئنا إلى هنا للتحدث عن سلام".

يعطي فؤاد بن اليعازر من خلال الكتاب رأيه في عدد لا يستهان به من القياديين السياسيين الإسرائيليين. ويقول عن وزير الأمن الإسرائيلي، شاؤول موفاز: " عندما كان موفاز قائدًا للأركان شعرت بأنه يخدم الاهداف اليمينية واليمينية المتطرفة. وقلت لمن حولي عنه إنه يبني ذاته في الخارج ولا زال في

الجيش... دعوته وقلت له إني افكر بعزله".

ويكمل فؤاد في الكتاب: "جلس موفاز وقال إنه لم يقصد. ذهبت وقتها إلى اريك شارون وشارون قال إني أفهمك جيدًا ولكني قرّرت في النهاية التنازل. وجئت بعدها لشارون بتجاوز آخر من قبل موفاز وهو قال لي فكّر وافعل ما تريده وأنا سأقبل. وأنا فكرّت طويلاً، إن عزل قائد أركان في وقت حرب ليس سهلاً أبدًا. واكتفيت برسالة توبيخ له".

وعن أيهود باراك قال فؤاد: "ايهود باراك تحدث عن العجوز في مستشفى نهاريا ونسيها بعدما انتخب فورًا". وعن نتنياهو: "أنا اقدّر نتنياهو كثيرًا، رجل موهوب جدًا ويؤمن بما يفكر به ولكن اقول له في كل فرصة: من لم يجرب الجوع والفقر لن يعرف ما هذا".

اسم الكتاب: تعزيز التبعية وتضييق الحيّز: ميزانيات ومناطق نفوذ سلطات محلية عربية ويهودية في اسرائيل

المؤلف: امطانس شحادة وأريج صبّاغ.

الناشر: مدى الكرمل

عدد الصفحات: ١٦٠

يأتي هذا الكتاب/ البحث للإسهام في وصف وتفسير الوضع الحالي القائم للسلطات المحليّة العربيّة في دولة إسرائيل، وذلك من خلال مقارنته بأوضاع السلطات المحليّة اليهوديّة. تقوم هذه المقارنة على جوانب أساسيّة عدة لها دلالاتها وإسقاطاتها على مجمل الحياة اليوميّة للسكّان. يتمحور البحث في توزيع الموارد الماليّة (الميزانيّات) ومسطّحات النفوذ واستهلاك المياه، ويوفر صورة للوضعيّة الخاصّة والخانقة للسلطات المحليّة العربيّة في دولة إسرائيل، وذلك بناءً على معطيات لعينة مقارنة من عام ٢٠٠١ مؤلفة من ٢٥ سلطة محليّة عربيّة و- ٢٥ سلطة محليّة يهوديّة وهي المعطيات المتوفرة لدى دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية.

يقع البحث في ١٤٠ صفحة ويتألف من أربعة فصول. يتناول الفصل الأوّل - خلفيّة عامّة- السياق التاريخي لإقامة السلطات المحليّة العربيّة ويتطرق إلى التباين في تخصيص الموارد الحكومية لكل من السلطات المحليّة العربيّة واليهوديّة. ويأتي الفصل الثاني لتبيان أوجه الشبه والاختلاف في مبنى وحجم ميزانيات السلطات المحليّة، ويحلّل بإسهاب تركيبة ميزانيات السلطات المحليّة، الاعتياديّة وغير الاعتياديّة، ومشاركة الحكومة وبنود الدخل الذاتي في الميزانيّة. ووفقًا للمعطيات الواردة في البحث، فان هناك فروقًا واضحة في حجم ومبنى الميزانيات بين السلطات المحليّة العربيّة واليهوديّة في شقيّ المدخولات والمصاريف. وتجدر الإشارة، وفقًا لهذه المعطيات، إلى حصول تحسّن متوهَّم في بند مشاركة الحكومة في ميزانيّات السلطات المحليّة العربيّة. بيد أنّ هذا التحوّل جاء متأخّرًا، ولا يعوّض عمّا كان في الماضي. وينعكس هذا التحسّن الطفيف في الجزء العاديّ من الميزانيّة، التي تشمل بنود الميزانيّات التحويليّة للسلطات، وتشمل كذلك البنود المسئولة عن تغطية تكاليف الخدمات الأساسيّة، وجزءًا كبيرًا من المهمّات الحكوميّة التي يجري توفيرها عبر السلطات المحليّة.

في المقابل، لا يظهر هذا التحسّن في ميزانيّات التطوير أو في الأموال الخاصّة والمحدّدة، التي في مقدورها المساهمة في تحسين وضع السلطات المحليّة، وتطوير البنى التحتيّة، وخلق التغيّرات الجذريّة في البلدات المختلفة، وإعادة الإعمار. بكلمات أخرى، فإنّ المساواة المتوهَّمة في الميزانيّات ليست كافية، وثمّة حاجة إلى التفضيل المصحِّح.

يتمحور الفصل الثالث حول مسطحات النفوذ، ويتطرق إلى الخلفية التاريخية لمسألة ترسيم مسطحات نفوذ السلطات المحليّة والخرائط الهيكلية والسياسة الإسرائيلية في تحديد مسطحات نفوذ، ويقارن بين مناطق نفوذ السلطات المحليّة العربيّة واليهوديّة بين الأعوام ١٩٨٥ و- ١٩٩٥- وهي بمثابة آخر المعطيات المنشورة حول هذا الموضوع - وبين استعمالات الأرض المختلفة (المساحة المعدّة للبناء، المساحة المفتوحة والمساحة المعدّة للمناطق الصناعية) ويتوقف عند التغيّرات الحاصلة في هذه الفترة.

يمكن الاستنتاج من المعطيات الواردة في العيّنة، بأنّ دولة إسرائيل ترفض أيّ تغيير في واقع السيطرة على الأرض،

رغم التغير الإيجابيّ الطفيف في بعض السلطات المحليّة العربيّة، إذ كان ذلك تغييرًا موضعيًا يمكن أن يُعزى إلى حلول واتّفاقيّات محليّة، ولا يشير إلى حصول تغيّر جذريّ في سياسات الدولة تجاه المواطنين العرب وتعويضهم عمّا سُلب منهم. ويستنتج البحث، ايضًا، أنّ المقارنة السطحية للمعطيات المتوفرة قد تؤدي إلى إغفال حقائق مهمّة في سياق العلاقة بين الأرض والمسكن، حقائق من شأنها إعطاء منحى آخر للمعطيات الرقميّة على صعيد تفسيرها ووضعها في السياق المناسب. وبغية توضيح هذه النقاط يقترح البحث وجوب التطرق إلى معطيات تتعلّق بالهجرة الداخليّة للسكان العرب واليهود في الدولة؛ وبالتغيير الحاصل على صعيد تخصيص الأراضي واستعمالاتها المختلفة داخل مناطق النفوذ؛ وبسيطرة المجالس الإقليميّة على أغلبية اراضي الدولة.

يتوقف الفصل الرابع عند التباين القائم على صعيد استهلاك المياه بين السلطات المحليّة العربيّة واليهوديّة، ويتطرق إلى كمية استهلاك المياه في السلطات وأهداف استعمالها (مدنية، زراعية، صناعية وأخرى) لما فيها من دلالات حول مستوى المعيشة والرفاه.

يُختتم التقرير بفصل استنتاجات تمّ التوصل إليها من خلال المقارنة المذكورة ومن تحليل وضعية السلطات المحليّة العربيّة مقارنة بتلك اليهوديّة. ويحاول التقرير وضع بعض التوصيات التي تتمحور حول كيفية تحسين وضع السلطات.

يُستخلص من العيّنة العشوائية لهذا البحث التباينُ الواضح في تعامل المؤسّسة الحاكمة مع السلطات المحليّة العربيّة مقابل السلطات المحليّة اليهوديّة. كما يستخلص التقرير التغيير الحاصل على صعيد تعامل دولة إسرائيل مع السلطات المحليّة العربيّة في مجال الميزانيّات (الذي طرأ عليه تحسّن ما – مشروط ومؤقت – في معاملة الدولة للسلطات المحليّة العربيّة منذ منتصف التسعينيّات حتى بداية الألفية الثالثة)، وبين موضوع الأراضي ومسطّحات النفوذ الذي لم يطرأ عليه أي تغيير في سياسة الحكومة، رغم أهمّيّته في كل ما يتعلق بتطوّر الحيّز، ومناطق السكن، وتنامي تأثيرها في السنوات الأخيرة على بنود الدخل الذاتيّ في ميزانيّة السلطة المحليّة، إذ تكتسب عمليّة توسيع مسطّحات النفوذ بعدًا اقتصاديًا وتنمويًا مهمة، نظرًا لأهميّة المردود الماديّ لضرائب المناطق الصناعيّة في بنود الدخل الذاتيّ من ميزانيّات السلطات المحليّة بشكل خاصّ، والاقتصاد المحليّ بشكل عامّ.

كذلك يستدلّ من المعطيات وجود تباين وهوّة في تعامل الدولة مع المجموعة العربيّة ذاتها، والمقصود أنّه لدى السلطات الإسرائيليّة عدة معايير للتعامل مع السلطات المحليّة العربيّة، وعلى وجه الخصوص في شقّ الميزانيّات، إذ تشير المعطيات إلى أنّ الدولة تتعامل مع كل سلطة محليّة عربيّة على حدة (لكن جميعها تتماشى مع السياسات العامة). والطابع الغالب لهذه السياسات، على مدار السنين، هو تفضيل السلطات المحليّة اليهوديّة على السلطات المحليّة العربيّة في شتى المجالات، كمسطّحات النفوذ، والميزانيّات، والدعم الحكوميّ.

اسم الكتاب: اعتراف

المؤلف: يوخي براندس.

الناشر: "يديعوت أحرونوت"

عدد الصفحات: ٤٢٢.

رواية جديدة ليوخي براندس. تبدأ بلقاء بين امرأتين اثناء بداية "تصميم" التاريخ الصهيوني. محور القصة يبدأ في مكان بعيد عن اسرائيل اليوم ويمتد الى الماضي البعيد. ذلك الماضي الذي مر في محطات كثيرة منتهيًا في مدينة تل ابيب الصغيرة واسرائيل فيما بعد. وتصور الرواية مدى تأثر الانسان من العلاقات التي تربطه مع الآخرين وكيف يمكن أن تشغل هذه العلاقات حيّزًا لا يمكن تجاهله في حياة الفرد. وتعرض كل هذا عن طريق علاقة هاتين الامرأتين. ولا يمكن تجاهل القضية السياسية التي كانت في تلك الفترة ومدى تأثيرها على علاقات الشخصيات مع بعضها البعض.

اسم الكتاب: عسل الاسود.

المؤلف: دافيد غروسمان.

الناشر: "يديعوت أحرونوت".

عدد الصفحات: ١٣٨.

ترتكز الرواية على القصة التاريخية "شمشوم الجبار" التي تعتبر من أكثر القصص حدة حيث علقت في أذهان الناس أكثر من غيرها. شمشوم الجبار عاش حياته قويًا وصارع البقاء كثيرًا حتى انكشفت خيانة دليلة له. ويقوم دافيد غروسمان بالاعتماد على شمشوم الجبار مبتعدًا في كتابه الجديد عن المألوف منها ليكتب رواية مليئة بالمفاجآت الروائية من زاويته الشخصية ككاتب. نفس الشخصية التي في شمشوم الجبار لكن من نظرة أخرى مفاجئة للكاتب.

اسم الكتاب: صلوات النساء.

المؤلف: عليزا لافي.

الناشر: "يديعوت لأحرونوت".

عدد الصفحات: ٣١٠.

الكتاب عبارة عن مجموعة صلوات من النساء اليهوديات اللاتي يسكنّ في الشرق والغرب واسرائيل. بحيث خرجت المؤلفة لافي الى رحلة طويلة الأمد وبحثت عن كثب موضوع الكتاب. "كتاب صلوات النساء يكشف عن صلوات النساء بعد توديع أولادهن وقبل تحضيرهن للطعام وقبل تجند أبنائهن للجيش. الصلاة قبل الحمل واثناء الولادة واثناء تحضير الحليب للابن. "صلوات النساء": كتاب ليس مالوفًا يعتمد على بحث طويل من الكاتبة التي نشرت من خلال كتابتها عصارة هذه الصلوات والمقولة التي تقف من ورائها.

اسم الكتاب: تحت سطح الحبر.

المؤلف: سهيل كيوان.

الناشر: "دار الماجد".

عدد الصفحات: ١٤٧ صفحة.

"تحت سطح الحبر" هي مجموعة تحتوي على ثماني عشرة قصة، كتبت في السنوات الأخيرة. تحوي قصص: رغم سذاجتك ، تحت سطح الحبر، لكل مقام حذاء، الشيب ، ترانسفير، زفاف شاعرة، ريمة الدراجة، عولمة، الضيف، همس النجوم، شمس الأصيل، فندق نجومه نحس، رحلة صيد ، لمن يرن الهاتف، عشب، أبو حسن بدون غانيات حزينات ولا جميلات نائمات، نداء الجنية، ممتع ومريح. وهذه هي المجموعة القصصية الثالثة للكاتب، بعد مجموعة "المبارزة" ١٩٩٠ و"أحزان النخيل" ١٩٩٣، كذلك فقد صدرت للكاتب ثلاث روايات وهي عصي الدمع ، مقتل الثائر الأخير، المفقود رقم ٢٠٠٠، وله ثلاث قصص للأطفال وأربع مسرحيات ودراستان ويعمل محررا أدبيا في صحيفة "كل العرب" الصادرة في الناصرة وستصدر له قريبا رواية جديدة بعنوان "السقطة".

اسم الكتاب: ياسر عرفات– سيرة سياسية.

المؤلف: باري روبين وكلوف جوديت روبين.

ترجمه عن الانكليزية: داحرا بليشا.

الناشر: "يديعوت أحرونوت".

عدد الصفحات: ٣٩١.

يستعرض الكتاب الحياة التي عاشها الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، منذ نشأته حتى قيادته منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية فيما بعد. ويستعرض الكتاب الأهداف التي سعى عرفات من اجل تحقيقها في خضم الحال السياسية الصعبة التي رافقته في الشرق الأوسط. وكيف سعى عرفات الى تحقيق هدفه حتى النهاية. وكيف انتقل من حرب السلاح ووقّع في النهاية على اتفاقية اوسلو.

رغم التجنذ أحيانًا في سطور الكتاب ضد مواقف اتخذها الرئيس الفلسطيني إلا أن الكتاب بمجمله يظهر مدى صمود ياسر عرفات كلاعب سياسي رئيسي في الشرق الاوسط .

في الاسواق

تقرير «مدار» الاستراتيجي

مدار
المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية
The Palestinian Forum for Israeli Studies (MADAR)

تم نشر هذا الكتاب بدعم من الوكالة الكندية للتنمية الدولية (CDIA)